المنتدى العربي للمرأة العاملة

تحت عنوان

" التمكين من منظور التنمية المستدامة "

(القاهرة، جمهورية مصر العربية | 06 - 07 نوفمبر 2019)

عرض قطري

" القيادة وريادة الاعمال في العراق

تجربة العراق "

إعداد

السيدة / هدى حافظ

رئيسة مؤسسة سيدات أعمال العراق

القيادة وريادة الاعمال في العراق

القيادة :

لاتفتقر كلمة قادة او قائد على وصف قدرات فردية لشخص يدير مؤسسة او شركة او حتى دولة بل بات منهجا ومدرسة تنتشر عبرها قيادة الفرد الى باقي اركان المؤسسة والعاملين فيها للتحول الى ثقافة إدارية فقد يكون القائد محركا لكل مايتبعه نحو النجاح وقد يكون مصدر للاحباط والثقافة المرتبكة المسمومة .

وعلى صعيد اخر فان القائد في التصنيفات المدنية لم يعد مجرد ذلك الشخص الذي يعتلي راس الهرم الوظيفي بل يمكن ان يكون مديرا متوسطا ضمن هرم السلطة الإدارية او ربما يكون صاحب مشروع ريادي صغير ينطلق به عبر شركة ناشئة تقدم حراكا مزعزعا للأسواق

فلابد ان جميع رجال وسيدات الاعمال قد سبق لهم ان سمعوا بقصة مدير تنفيذي يتمتع بذكاء خارق ومهارات عالية عندما رقي الى منصب قيادي فشل في أداء مهمته وتعرفون أيضا قصة مدير اخر تمتع بقدرات فكرية ومهارات تقنية متينة ليست فذة او استثنائية رقي الى منصب مشابه فانطلق محلقا في افاق رحبه

مثل تلك القصص تعزز الاعتقاد الواسع الانتشار بان العثور على الأشخاص الذين يمتلكون ((الخلطة المناسبة)) من الصفات والملكات والمؤهلات هو اقرب الى الفن منه الى العلم او ليست الأساليب الشخصية للقادة الرائعين متباينة فبعض القادة هادئون تحليليون بينما يعتلي الاخرون المنابر ليصدحوا منها بخطبهم الرنانة وعلى قاعدة لكل مقام مقال فان الأوضاع المختلفة تستدعي انماطا مختلفة من القيادة فمعظم عمليات الدمج في الشركات تحتاج الى مفاوض حساس يدير الدفة بينما تتطلب عمليات التغيير سلطة اشد امضاءا وحزما .

الريادة

ازداد الاهتمام بموضوع ريادية المنظمات في السنوات الأخيرة، بسبب التقدم التكنولوجي وظهور العولمة والخصخصة التي كان لها الأثر الكبير في بيئة الأعمال، والبيئة التنافسية للمنظمات المحلية والدولية والعالمية. ولقد تزايد الاهتمام بهذا الموضوع، لما له من دور في نمو اقتصاد البلد على المستوى الكلي ونمو المنظمات وتوسعها وحصولها على موارد مالية ومادية، ويعد موضوع ريادية الأعمال من الموضوعات المهمة ومع تسارع معدلات التغيير في بيئة الأعمال ازدادت أهمية هذا الموضوع بوصفه أحد الخيارات التي تلجأ إليها المنظمة للتكيف والتلاؤم مع متطلبات المنافسة والتغيير، وسيتناول البحث نشأة مفهوم الريادة في المنظمات وتطورها، وأهميتها ، وخصائصها ، وأبعادها وعناصرها ، واستراتيجياتها ، ومداخل إدارتها ومنافعها ومخاطرها وكذلك تناول البحث بعض التجارب الحديثة لبعض البلدان.

اذا تعتبر ريادة الاعمال هي القابلية على إيجاد شيء من لاشيء تقريبا وهي القدرة على المبادرة بتنفيذ عمل او إنشاء منظمة جديدة بدلا من القديمة وهي ليست امرا سهلا حيث إن معظم المنظمات تفشل خاصة غير المنظمة جيدا وتختلف أنشطة الريادة بحسب نوع عمل المنظمات الناشئة والمهم في الأمر الفكرة وهي جوهر المشروع والاهم منها هو التنفيذ الصحيح ولكي يتحقق ذلك على المدير أن يتمتع بالرؤية الثاقبة والمرونة وان يعمل بروح فريق العمل وان يضع خطة لخطوات العمل ويوفر التمويل اللازم وان لا يتقيد بأفكاره الشخصية ويحاول أن يغير البعض منها إن كانت خاطئة وعليه تطوير العمل بشكل مستمر.

تعد ريادية الأعمال مصـــدراً من مصـــادر الميزة التنافســـية التي تمكن المنظمات من التميز في أدائها ، إذ إن إدراك المهارات الجديدة والمعرفة اللازمة لقيادة العمل المنظمي نحو التجدد والتطور يتطلب مداخل لدراسة إدارة ريادية الأعمال وهذه المداخل ، تشمل:

1- المدخل الاقتصـــادي: ظهر الاهتمام بالريادية في الاقتصـــاد الحديث في نظرية التنمية الاقتصـادية التي طرحت سـنة (1911) التي اكدت على ان الرياديين هم جوهر التنمية الاقتصـادية ، فهم الذين يخلقون التغييرات ضـمن الاقتصـاد من خلال تقديم المنتجات والخدمات الجديدة ، وطرائق الانتاج الجديدة ، والاشـــكال التنظيمية الجديدة ، وفتح الاســـواق الـجـديـدة ، واســـتـعـمـال مصـــادر تـجـهـيـز جـديـدة

2- المدخل النفسي–الاجتماعي: أهمية العوامل النفسية–الاجتماعية للأفراد كمسببات للأعمال الريادية وهناك عوامل اجتماعية وخصـــائص يتأثر بها المحيط الاجتماعي والمعايير الاجتماعية والقيم والثقافة التي تدعم او تعيق الأعمال الريادية او السلوك الريادي .

3- مدخل السلوك الريادي: تقوم المنظمات على وفق هذا المدخل بتطوير وتحسين منتجاتها وخدماتها اســتجابةً للتغيرات والمســتجدات البيئية والتنافســية. ، إذ إن وجود الفرص والتهديدات في البيئة التنافسية المضطربة ، والرياديون يستجيبون للاضطرابات البيئية ، وعدم التأكد ، محاولين تأسيس موقف استراتيجي قوي من خلال تمييز الفرص الجديدة ، واستغلالها قبل المنافسين لأضافة قيمة للزبائن ، وفي الوقت نفسه يجب عليهم أن يكونوا متيقظين لتمييز التهديدات المحتملة والاستجابة للتقلبات البيئية ، وهناك متغيرات مرتبطة مباشرةً بسلوك المنظمة الريادية ونشاطاتها مثل الإستراتيجية والهياكل التنظيمية والأداء. ويميل الســلوك الريادي إلى تشــجيع المعرفة التنظيمية والمشــاركة فيها عبر المنظمة والتي تعد مصدراً مهماً للميزة التنافسية

منافع الريادة:-

لقد أظهرت الاستطلاعات بأن مالكي المنظمات الصغيرة يعتقدون بأن العمل الشاق يحقق عائدات أفضل ومرضي أكثر من العمل لدى شخص آخر, وقبل تقديم أي مشروع جديد على الريادي أن يهتم بالمنافع الاقتصادية التي تقدمها الريادة له) وهي:-

- **فرصة التفرد: الريادي يبدأ بالاعمال لأنه يرى في ذلك الاستقلالية والفرصة لتحقيق التميز في الإنتاج أو الخدمة وبهدف الحصول على الميزة التنافسية ولضمان النمو السريع والنوعية الجيدة .**
- **الفرصة لتحقيق أقصى الإمكانات : العديد من الأفراد يرون في بداية أعمالهم أنها لا تكون فيها تحديات أو صعوبات ولكن الرياديين يرون عكس ذلك إذ يحتاج العمل إلى الجد والمثابرة والتحدي (العمل بخطط مدروسة) فالعمل بالنسبة للريادي هو أداة تحقيق الذات والتعبير عنها وهو يدرك بان وجود حدود وحواجز النجاح هي الإبداع والرؤيا والحماس .**
- **فرصة لجني أرباح محترمة : رغم أن النقود هي ليست القوة الأساسية للريادي فان الأرباح يمكن أن تكون عنصراً محفزاً في قراراتهم لتقديم مشاريع جديدة للسوق وأغلب الرياديون لم يصبحوا يوماً أغنياء جداً ولكنهم قد يحققون ثروات لا بأس بها .**
- **تلعب الريادة دوراً كبيراً في الاقتصاد الوطني كونها قادرة على أنُ تسهم وبشكل فعّال في إعادة تقويم وهيكلة الإنتاج في العديد من الدول النامية فهيُ تعد الأساس الذي تقوم عليه التنمية الشاملة وعليه فلها العديد من الآثار والمنافع الاقتصادية التي يمكن توضيحها كالآتي :-**
- **زيادة متوسطة في دخل الفرد : تعمل الريادة على زيادة متوسط الدخل الفردي إذ تكون الريادة في العديد من المواقع مصحوبة بنمو وزيادة المخرجات وهذه تسمح بتشكيل الثروة للأفراد عن طريق زيادة عدد المشاركين في التنمية .**
- **الزيادة في جانبي العرض والطلب : إن تأمين رأس مال جديد يوسع جانب النمو في العرض, كما أن الانتفاع من المخرجات والطاقات الجديدة في المشروع تؤدي إلى نمو في جانب الطلب إذ تعمل على زيادة كلا من العرض والطلب .**
- **التجديد والابتكار : يعتمد التطوير على الابتكار, ليس فقط بتطوير منتج معين أو خدمة جديدة للأسواق, ولكن أيضاً الاهتمام بالاستثمار لتامين مشاريع جديدة, ومن هنا فأن الريادة مصدر من مصادر التجديد .**

- توجيه الأنشطة للمناطق التنموية المستهدفة : تستطيع الدولة أن تشجع الاتجاه نحو الريادة في أعمال معينة مثل: الأعمال التكنولوجية, أو مناطق معينة عن طريق تشـــجيع الرياديين لإقامة مشاريعهم في تلك المناطق أو التخصصات .
- التكامل مع المنظمات الكبيرة وترابط الإعمال التجارية : إن الرياديين هم الذين يعطون دم الحياة للاقتصاد الحديث وتبقى الحاجة ضرورية على مستوى ألاقتصاد القومي للان العمل الحديث ليس قائماً بذاته فصاحب العمل يشتري ويبيع من والى المشروعات الأخرى وهذا يؤكد فرصة الريادي لان يقدم شيئاً يحمل قيمة وبأسلوب فعال للمنظمات الكبيرة مما يخفف كلفة الإنتاج .

العمل على تطوير الاقتصاد: إن المشروعات الريادية الصغيرة في الغالب هي الأصل في تطور الاقتصاد وهي النواة التي ترفد الاقتصاد القومي فيما بعد بالمشروعات الكبيرة العملاقة سواء بتطويرها أو رفدها بألا فكار التي تقدمها, فمشروعات اليوم الصغيرة هي مشروعات الغد الكبيرة .

اما المنافع الاجتماعية **Social Benefits** فتتمثل من خلال الآتي:-

الفرصة للمساهمة في عمل المجتمع : غالباً ما يكون الريادي من بين الناس المحترمين في المجتمع والأكثر ثقة, وإذ أن التعاملات التجارية تعتمد على الثقة المتبادلة فان الفرصة أمامه كبيرة لخدمة المجتمع من خلال المساهمة في تطوير الاقتصاد وزيادة النمو, كما أنهم يلعبون دوراً أساسياً في نظام العمل المحلي, وتأثير أعمالهم على وظائف الاقتصاد المحلي .

الفرصة لأن يفعل ما هو ممتع له : إن الرياديين وبسبب اختيارهم لأعمالهم يشعرون بالمتعة حيث أن أعمالهم هي جزء من أفكار ومشاعر طالما حلموا بتحقيقها, وهذا ينعكس على المجتمع الذي يعيش فيه الريادي .